



توظيف الشواهد الشعرية في علوم التفسير

تفسير نفحات الرحمن في رياض القرآن للشيخ محمد بن إبراهيم

سعيد كعباش أنموذجا

Glimpse On The Poetic Examples In The Qur'an
Interpretation "Nafahat Ar-Rahman Fi Ryad El Qur'an" By
Cheikh Mohammed Ben Brahim Saïd Kaabache.

بهلول صيار¹، يحيى حاج امحمد²

1- طالب دكتوراه سنة ثالثة، تخصص دراسات نقدية ولغوية / جامعة غرداية

saiarbahloul@univ-ghardaia.dz

2- يحيى حاج امحمد، أستاذ التعليم العالي / جامعة غرداية.

hadjmahammed.yahia@univ-ghardaia.dz

تاريخ القبول: 2020-11-05

تاريخ الاستلام: 2019-09-25

ملخص-

يتناول هذا المقال الشواهد الشعرية في كتاب تفسير الشيخ محمد بن إبراهيم سعيد كعباش نفحات الرحمن في رياض القرآن، إذ يلقي الضوء على مفهومي الشاهد الشعري والتفسيري، ليتعرض إلى مصطلحات الشواهد والحجج والأمثلة والاستدلال، ليصل في الأخير إلى توظيف الشواهد الشعرية في تفسير الشيخ كعباش الذي يعد مكسبا للدرس اللغوي في حد ذاته، ويسهم في ترجمة التفسير إلى مكاسب علمية تعبر عنها الاستخدامات اللغوية في السياقات المختلفة.

الكلمات المفتاحية-

الشواهد الشعرية، الاستشهاد، التفسير، المنهج

Abstract-

This Article Deals With The Poetic Evidence In The Book Of The Interpretation Of Sheikh Mohammed Bin Ibrahim Said Kaabache Nafahat Rahman In Riyadh Koran, As It Sheds Light On The Concepts Of Poetry As Well As Explanation To Expose The Differences Between The Evidence And Arguments, Examples And Reasoning, And Finally To Employ Poetic Evidence In The Interpretation Of Sheikh Kaabache It Is A Gain For The Language Lesson Itself, And Contributes To The Translation Of Interpretation Into Scientific Gains Expressed By Language Uses In Deferent Contexts

Key Words-

Verses ,Quotation, Interpretation Of The Holy Qur'an, Methodology

مقدمة

لطالما اعتلى الشعر أعلى المنازل في نفوس العرب وحظي بما لم يحظ به فن أدبي آخر، فكان موافقا لرهافة أحاسيسهم وحاجتهم للتغني بمكارم أخلاقهم، وطيب أعرافهم، مع ما كانوا يخلدونه من أمجادهم وبطولاتهم في الحروب والمعارك التي كانت مسرح فرسانهم وشجعانهم، "وما تكلمت به العرب من جيد المنثور أكثر مما تكلمت به من جيد الموزون، فلم يحفظ من المنثور عشره ولا ضاع من الموزون عشره"¹.

ومما لا شك فيه أن اللغويين العرب قد اهتموا بالشعر اهتماماً بالغاً، فكانوا يحتاجون به في شتى القضايا اللغوية كونه ديوان العرب وسجل مفاخرهم ومآثرهم، فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: "عليكم بديوانكم لا تضلوا؟ قالوا، وما ديواننا، قال: شعر الجاهلية، فإن فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم"²، كما روي أيضا أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: "إذا سألتكم عن شيء من غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب"³. وقد برز دور الشعر حينما "انشغل المسلمون بتفسير القرآن الكريم ونشر تعاليم الإسلام ومعرفة مسأله الفقهية فظهرت الحاجة إلى الشواهد التي تنزع

من الشعر القديم فاشتقت العربية من ألفاظ القدماء واستشهد على معاني الحديث بأشعارهم لأنهم لم يخالطوا أقواماً أجنبية تتكلم بغير لغتهم⁴. ويمكن القول إن المفسرين والدارسين الأوائل كانوا على دراية بأن الشعر وسيلة يمكن من خلالها فهم مفردات القرآن الكريم، وقد سار الشيخ محمد بن إبراهيم سعيد كعباش في إيجاد علاقة تتضح من خلالها كلمات القرآن الكريم من الألفاظ والمعاني عند الشعراء، وكان على معرفة تامة بالشعر الذي وظفه في تفسيره مدركاً تمام الإدراك بما حفلت به الشواهد الشعرية من أساليب الفصاحة والبيان، وقد تجاوز "غلط مفسري الأشعار في اقتصارهم على شرح معناها وما في الشعر من الكلمات اللغوية وتبيين مواضع الإعراب منها دون شرح ما تضمنته من أسرار الفصاحة والبلاغة"⁵.

أهمية الشواهد الشعرية في الدراسات اللغوية

ما يلفت انتباه الدارس وهو يتصفح كتب المتقدمين من العلماء والمؤلفين سواء أكانت كتب اللغة أو الفقه والتفسير أو كتب النحو والبلاغة، هو ذلك الكم الوافر من الشواهد الشعرية التي يغلب عليها بعد القرآن الشعر. وبما أن القرآن الكريم هو الباعث الأول لاهتمام العرب بدراسة لغتهم، وتقسيم مستوياتها وتبويبها واستنباط نظمها التي يحكمها فإن كتب التفسير وكتب النحو حافلة بالشواهد الشعرية ولا نجدها بهذا القدر في معاجم اللغة، "ويبدو أن السبب في ذلك أن أبحاث المعاجم تتجه نحو معاني الكلمات المفردة دون حاجة كبيرة إلى إيراد النصوص التي استقرت منها، أما النحاة فاعتمادهم على التراكيب المفيدة فكان من الضروري لهم أن يوردوا النصوص كاملة وقد جاءت في معظمها شعراً"⁶.

فهذا عبد القاهر الجرجاني يقول: "وقد استشهد العلماء لغريب القرآن وإعرابه بالأبيات فيها الفحش، وفيها ذكر الفعل القبيح ثم لم يعيهم ذلك إذ كانوا لم يقصدوا إلى ذلك الفحش ولم يريدوه، ولم يرووا الشعر من أجله"⁷. وقد خلص بعض الباحثين إلى أن الشعر لا يعدو أن يكون في كتب النحو واللغة وسيلة للاستشهاد والاحتجاج، فأهملوا نسبة كبيرة منه إلى قائله أو نسبوه إلى بعض العرب وأنها لا يمكن أن تكون مصدراً أولياً من مصادر الشعر الجاهلي التي تثبت بها نسبة البيت أو الأبيات إلى شاعر بعينه⁸، وقد تنبه

المفسرون قديماً وحديثاً إلى أهمية الشاهد الشعري حيث حفلت بها تفاسيرهم، وكان طابعهم التوسع في فهم كتاب الله من خلال الشعر بوصفه مصدراً مهماً من مصادر الاستشهاد لديهم، بنوا عليه شرح مسائلهم واتخذوه أساساً في توضيح رأي أو إثباته أو دعمه أو دحضه.

وقد اتخذت الشواهد الشعرية موقعاً هاماً ونالت حظاً وافراً من الدراسة في النحو العربي، إذ تعدّ ركائز أساسية بنى عليها النحاة قواعدهم النحوية والشواهد التي يستشهد بها في التفسير واللغة متعددة منها القرآن الكريم وكلام العرب شعراً ونثراً، ويدخل في النثر الحديث النبوي والأمثال والخطب وغيرها لذا قيدنا وصف الشاهد بالشعري ليخرج ما عداه من أنواع الشواهد الأخرى، ولدراسة وبيان الفحوى العام للشاهد الشعري يحسن بنا أولاً بيان المعنى اللغوي والاصطلاحي لمصطلح الشاهد، وإبراز الفروق بينه وبين بعض المصطلحات المقاربة له كالتمثيل والاحتجاج، وقد شغلت قضية الاحتجاج القدامى والمحدثين نظراً لأهمية الشاهد في تقعيد النحو وترسيخ هذا التقعيد وتقريبه من أذهان المتعلمين.

لذلك فإن هذا المقال سيحاول أن يتعرض لهذا الموضوع الذي يتعلق بتوظيف الشواهد الشعرية في تفسير "نحات الرحمن في رياض القرآن" للشيخ محمد بن إبراهيم سعيد كعباش، ذلك أنه لم ينل حظه من الدراسة خاصة أنه يقدم باقة من المعاني التي يستفيد منها دارس القرآن ودارس اللغة على حد سواء، وقبل التفصيل في الموضوع نتعرض إلى مفهوم الشاهد لغة واصطلاحاً.

الشاهد لغة واصطلاحاً

لغة: من خلال البحث عن الدلالة المعجمية للفظ الشاهد في أمات المعاجم العربية يتفق الجميع أن الشاهد في اللغة هو الخبر القاطع الموثق الذي يرويه عالم اللغة عن الناطقين بها.

ومن بينها الشاهد اسم فاعل من الفعل شهد "والشين والهاء والبدال أصل يدل على حضور وعلم وإعلام، لا يخرج شيء من فروعه عن الذي ذكرناه، من ذلك الشهادة بجمع الأصول التي ذكرناها من الحضور والعلم والإعلام يقال: شهد يشهد شهادة، والمشهد مُحضَرُ الناس"9.

وجاء في القاموس المحيط: "الشهادة خبر قاطعٌ وقد شهد كعلم وكرم، وقد تسكن هاؤه، والشاهد الذي لا يغيب عن علمه شيء، وسمي الشهيد بذلك لسقوطه على الشهادة: أي الأرض، أو لأنه حيّ عند ربه حاضر، وشأه عاينه، وصلاة الشاهد صلاة المغرب، والمشهود: يوم الجمعة أو يوم القيامة أو يوم عرفة"10.

وورد في لسان العرب: "ما الشاهد؟ قال: النجم، كأنه يشهد في الليل، أي يحضر ويظهر"11، وجاء: "الشاهد، اللسان من قولهم لفلان: شاهد حسن، أي عبارة جميلة"12.

بينما يعرفها مرتضى الزبيدي في تاج العروس بقوله: "الشواهد هي الجزئيات التي يؤتى بها لإثبات القواعد النحوية والألفاظ اللغوية والأوزان العروضية من كلام الله تعالى، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من كلام العرب الموثوق بعربيتهم على أن في الاستدلال بالثاني اختلافاً، والثالث هم العرب العرباء الجاهلية والمخضرمون والإسلاميون لا المؤلدون، وهم ثلاث طبقات"13.

وقد ورد في الصحاح حول مادة شهد ما يلي: "الشهادة خبر قاطع تقول منه: شهد الرجل على كذا... والمشاهدة: المعاينة وشهده شهوداً أي حضره، فهو شاهد وقوم شهود أي حضور واستشهدت فلاناً: سألته أن يشهد، وأشهدني أملاكه أي أحضرني، والمشهد: محضر الناس، ويقال شهود الناقة: آثار موضع منتجها من دم أو سلى"14. وفي المحكم لابن سيده: "الشاهد العالم الذي يبين عمله"15.

أما في الوسيط شاهده: عاينه، والشاهد من يؤدي الشهادة و الدليل، و شبه مخاط يخرج مع المولود؛ ج شهود وإشهاد وشهد وشهد"16. وأورد كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي في: "الشاهد هو النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله، والمشهود هو يوم القيامة"17.

وفيما يخص الشاهد عند المفسرين فقد قال الكفوي: "شهد بمعنى بين حق الله، وبمعنى أقر في حق الملائكة وبمعنى (أقر واحتج) في حق أولي العلم من الثقلين"18، فالمعنى اللغوي العام للاستشهاد هو طلب الشهادة وعليه نستطيع القول أن للقرآن أثراً في النحو انطلاقاً وتجميعاً وتوحيداً، فلولاها لما وجدت الدراسات والملاحظ أنه كان باعثاً على الخلاف في التأويل فيما بعد لاعتماد

النحاة على مناحيهم الخاصة في فهم الآيات أو لتخريجهم إياها بما يوافق مسائلهم ومدارسهم التي أنشئوها في النحو.

الشاهد اصطلاحاً

إذا كان المفهوم الاصطلاحي للشاهد واضحة المعالم في الأذهان ومترجمة على أرض الواقع منذ أن دعت الضرورة للاحتجاج والاستشهاد، فإن الشاهد كمصطلح لم يكن معروفاً ولا مستخدماً من قبل النحاة ولا من غيرهم، وبخاصة في القرن الأول الهجري، بل من الصعب تحديد الفترة الزمنية التي تم فيها استخدام مصطلح الشاهد وتداوله، وإن كان هناك من يشير إلى ابن إسحاق (110 هـ) واستخدامه لهذا الرمز اللغوي، وقد روي أن الحجاج سأل سمرة بن الجعد الشيباني إن كان يروي الشعر فقال: إني لأروي المثل والشاهد، فقال الحجاج: المثل قد عرفناه، فما الشاهد؟ قال: يوم تكون العرب من أيامها عليه شاهد من الشعر فإنني أروي ذلك الشاهد؛ فما مدلول الشاهد اصطلاحاً؟

بداية يمكننا القول: إن الشاهد هو "ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته فشمّل كلام الله تعالى وهو القرآن الكريم وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم وكلام العلماء قبل بعثته وفي زمنه وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين نظماً ونثراً عن مسلم أو كافر"¹⁹. ويعرّف بأنه "دليل نصي جزئي يعود إلى ما عرف لدى النحاة بعصور الاحتجاج وأتى به لبناء قاعدة، ولا يمكن تأويله على وجه غيره، وإلا عدّ مثلاً وإن كان من نصوص عصور الاحتجاج"²⁰. وبعبارة أخرى هو كل ما استدل به اللغويون والنحاة في إثبات قاعدة أو رأي، ويأتي القرآن في صدارة الكلام المستشهد به، ثم كلام العرب الفصحاء الموثوق بعربيّتهم، والمقصود بالجزئي هو محل الشاهد كأن يكون آية من القرآن أو شطر بيت شعري وتسمى عملية تبني شاهد ما استشهاداً. ويعني ذلك أنه "كل ما استدل به من الشعر في إثبات صحة قاعدة أو استعمال كلمة أو تركيب لكونه من شعر العرب الموثوق بعربيّتهم"²¹.

وقد احتل الشاهد الشعري مكانة بارزة في مصنفات اللغويين والنحويين حيث كان في صدارة الكلام العربي المستشهد به في بناء قواعد اللغة العربية، إذ استشهد به النحويون في إثبات قواعدهم النحوية واللغويين في توضيح الألفاظ الغريبة وشرحها وبيان اشتقاقها والبلاغيون على صحة التراكيب وبيان أساليب

العرب في كلامها، وكثيرا ما ترد في كتب المفسرين والنحويين واللغويين _ قبل إيرادهم للشاهد الشعري _ عبارة (وأنشدنا ويُنشد...) وغيرها، والنشيد هو رفع الصوت وإنشاد الشعر إلقاءً، وكانت وما زالت عادة الشاعر أن يرفع صوته عند الإلقاء فسمي منشداً، وهي صيغة من صيغ رواية الشعر المعروفة²²، وكثيراً ما تنوب كلمة احتج عن كلمة استشهد في اسطر النحاة مما يوجب علينا أن نكشف عن معناها حتى يتبين لنا ما إن كانتا مترادفين في عرف النحاة أم أن ثمة اختلافاً بينهما.

وفيما يلي نورد تعريفات بعض الدارسين الذين اجتمعوا على أن الشاهد هو الدليل الذي يؤخذ من الكلام العربي الفصيح قصد إثبات قاعدة نحوية أو نفيها من المادة المحتج بها.

فهذا السيد الشريف الجرجاني في كتابه التعريفات يعرفه فيما يلي: هو عبارة "عما كان حاضراً في قلب الإنسان وغلب عليه ذكره فإن كان الغالب عليه العلم فهو شاهد وإن كان الغالب عليه الحق فهو شاهد الحق"²³.

وهذا علي أبو المكارم يقول: "الاستشهاد ذكر الأدلة النصية المؤكدة للقواعد النحوية، أي التي تنبني عليها هذه القواعد"²⁴. ونجد أبو هلال العسكري (ت 395 هـ) في كتابة الصناعتين قد وضع فصلاً سماه "الاستشهاد والاحتجاج"، وفي سياق حديثه عن الشواهد الشعرية قال: "وهذا الجنس كثير في كلام القدماء والمحدثين وهو أحسن من يتعاطى من أجناس صنعة الشعر... ومجره مجرى التذييل لتوليد المعنى وهو أن تأتي بمعنى ثم تؤكد بمعنى آخر يجري مجرى الاستشهاد على الأول والحجة على صحتها"²⁵. وبهذا فإن الشاهد عنده أن تأتي بمعنى من المعاني ثم تعقبه بمعنى آخر يؤكد الأول ويوضحه ويكون دليلاً على صحته.

ويرى أحمد ماهر صاحب كتاب النحو العربي شواهد ومقدماته أنها: "تلك الأقوال - من نثر أو شعر أو قراءة قرآنية، التي يحتج بها للقاعدة النحوية اطراداً أو شذوذاً"²⁶.

بينما يرى محمد عيد أن الاستشهاد هو "الاختبار بما هو قاطع في الدلالة على القاعدة من شعر ونثر فالشاهد في المصطلح النحوي ما يسوقه النحاة من

أدلة لغوية يستنبطونها من لغة العرب الفصحاء شعراً كانت أو نثراً لتكون شاهداً على قواعدهم النحوية"²⁷.

ويعتبر الشاهد أو النقل كما سماه ابن الأنباري من حيث العموم أصلاً من أصول النحو واللغة ودليلاً من أدلتها، وهو أعم من أن يقتصر على الشعر إذ يشمل المصدرين الأساسيين الشرعيين ويعرفه ابن الأنباري بأنه: "الكلام العربي المنقول نقلاً صحيحاً خارجاً عن حد القلة إلى حد الكثرة أو هو كما بيّنه السيوطي: ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته"²⁸.

مصطلحات متباينة حول الاستشهاد

عني علماء العربية برواية الشعر وحفظه واستشهدوا به في كلامهم واستدلوا على صحة قواعد اللغة وشواذها بالبيت، ويستشهدون به، كما مثلوا بالمثل يضربونه، وعلى صحة اللفظ بالآية يتلونها، كما عنوا بحفظ الشعر وروايته عنوا بمعرفة اسم الشاعر وحددوا عصره"²⁹.

ويصادفنا في كتب التراث وبعض الدراسات اللغوية توظيف أربعة مصطلحات بدلالات متقاربة وهي: الاستشهاد والاحتجاج والاستدلال والتمثيل، وإذا دققنا النظر في كل مصطلح سنجد بينها فوارق كما أن هناك تداخلاً بينها، وهذا ما لمستّه عند كثير من الباحثين وكثيراً ما تتكرر هذه المصطلحات الأربعة في الكتب وبخاصة كتب النحو، وهي مصطلحات تصب في معنى واحد رغم الاختلاف البسيط الذي يراه بعض الباحثين موجوداً فيما بينها، وسأحاول أن أقف على معنى كل مصطلح على حدى.

الاستشهاد: هو "استحضار كلمة أو عبارة مروية أو بيت شعري مروى في العرب الذين يحتج بلغتهم لإثبات صحة قاعدة أو صحة استخدام ذلك المروي كالاستشهاد ببيت شاعر من شعراء عصر الاحتجاج على صحة أو فساد عبارة ما"³⁰.

الاحتجاج: ومعناه "الاعتماد على إقامة البراهين من نصوص اللغة شعراً أو نثراً"³¹، وهو "إثبات صحة قاعدة أو استعمال كلمة أو تركيب بدليل نقلي صح سنده إلى عربي فصيح سليم السليقة"³².

كل من الاستشهاد والاحتجاج بهذا المعنى السابق يتلاقيان في مجرى واحد هو سوق ما يقطع ويبرهن على صحة القاعدة أو الرأي إلا أن التقاء كل من

الاستشهاد والاحتجاج في معنى واحد لا يمنع من وجود فرق بسيط جدا بينهما وذلك لأن في الاحتجاج يجب أن تتوفر الغلبة للحجة التي يقوم على معناها الاحتجاج³³.

ونستطيع أن نلمح الفرق بين الحجة والشاهد من خلال توظيف النحاة لهذين المصطلحين في مؤلفاتهم، فغالبا ما يعبرون بقولهم استشهد بكذا عن الأدلة النقلية كقولهم هذا لا يستشهد بشعره والاستشهاد بهذا البيت لا يصح لنسبه لمجهول، أما الحجة فيعبرون بها عما يوردونه من أدلة نقلية وقياسية.

أما الاستدلال فيعني "تقرير ثبوت الأثر لإثبات المؤثر"³⁴، حيث يرى السيد الشريف الجرجاني أن "تقرير الدليل لإثبات المدلول سواء كان ذلك من الأثر إلى المؤثر فيسمى استدلالاً آتياً أو بالعكس ويسمى استدلالياً لمياً أو من أحد الأثرين إلى الآخر"³⁵

بينما مصطلح التمثيل قد يقارب معنى الاستشهاد والاحتجاج، فالمثال بالكسر يطلق على الجزئي الذي يذكر لإيضاح القاعدة وإيصالها إلى الفهم كما يقال: الفاعل كذا، ومثاله زيد في: ضرب زيد، ويطلق على النص المصنوع أو غير الموثق الذي ساقه نحوي عن من لا يحتج بكلامه غير ملزم وهدفه الإيضاح والبيان "ويطلق على ما ليس من كلام العرب القدامى، وهو من التمارين غير العلمية ويستعمل الآن في الكتاب المدرسي الحديث كقولهم: مثل ذلك ؟ أعط أمثلة"³⁶

والفرق بين الاستدلال والاحتجاج يكمن في أن "الاستدلال يعني طلب الشيء من جهة غيره والاحتجاج هو طلب الاستقامة في النظر سواء كان من جهة ما يطلب معرفة أو من جهة غيره".

التفسير:

إن بين التفسير وعلوم اللغة العربية علاقة وثيقة يعرفها كل من ألم بتاريخ القرآن وعرض لنشأة تلك العلوم، ومن الذائع أن الدراسات اللغوية والنحوية إنما نشأت خدمة للقرآن الكريم وصوناً له وتيسيراً للغته وتوضيحاً لمعانيه ونشرها في صفوف المسلمين³⁷، ونظراً لهذه العلاقة الوطيدة وجب علينا البحث عن مفهوم التفسير وأصول تقييده.

التفسير لغة:

الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على البيان والوضوح، والفسر هو الإبانة وكشف المغطى³⁸ وهو مصدر رباعي على وزن تفعيل من الفسر فسر الشيء يفسره بالكسر، وتفسره بالضم فسرا³⁹، وفي مجمل اللغة لابن فارس نجد التفسير بمعنى الفسر: البيان⁴⁰.

من خلال ما تقدم ذكره يتجلى أن التفسير يستعمل لغة في الكشف الحسي كما يستعمل كذلك في الكشف عن المعاني، إلا أن استعماله في الكشف عن المعاني أكثر من استعماله في الكشف عن الأشياء الحسية، وقد اقترنت لفظة التفسير بالقرآن الكريم، ودوران كلمة التفسير في اللغة جاء حول الكشف والوضوح، والبيان، والظهور.

التفسير اصطلاحاً:

تعددت أقوال العلماء في تعريف التفسير اصطلاحاً بين مختصر في تعريفه على توضيح المعاني وبين متوسع في التعريف، وممن عرفه ابن خلدون في المقدمة حين يقول: "وأما التفسير فاعلم أن القرآن نزل بلغة العرب وعلى أساليب بلاغتهم فكانوا كلهم يفهمون ويعلمون معانيه في مفرداته وتراكيبه"⁴¹. وقد عرفه ابن جرّي بقوله: "معنى التفسير شرح القرآن وبيان معناه والإفصاح بما يقتضيه بنصه أو إشارته أو نحوه"⁴².

وعرفه السيوطي: "هو علم نزول الآيات وشؤونها وأقاصيصها والأسباب النازلة ثم تراتيب مكانها ومدتها وبيان محكمها ومتشابهها وحلالها وحرامها ووعداها ووعيدها وأمرها ونهيها وعبرها وأمثالها ونحو ذلك"⁴³.

بينما كان تعريف الزركشي أوضح وأشمل يقول: "التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ، وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستعداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ"⁴⁴.

وعرفه الزرقاني في كتابه مناهل العرفان بقوله: "علم يُبحث فيه عن أحوال القرآن الكريم حيث دلّته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية"⁴⁵.

من خلال التعاريف السابقة يتبين لنا أنها تتفق في كونها تدل على أن التفسير علم يبحث فيه عن مراد الله تعالى حسب القدرة البشرية فهو شامل لكل

ما يتوقف عليه فهم المعنى وبيان المراد، وبربط موضوع التفسير وفي إطار دراستنا للشواهد الشعرية عند الشيخ محمد بن إبراهيم سعيد كعباش تتجلى خلاصتها في هذا المقال، حيث تعد رمزاً للاستشهاد فبمجرد الإشارة إلى الشواهد نستحضر في أذهاننا الحجة القائمة التي يمثلها الشعر العربي، وقد استعان به النقاد وعلماء اللغة في عملهم على تأسيس أصول اللغة والنحو والبلاغة فأصبحت الشواهد "ذوات معنى عرضي يقصد به الشعر ولا يتبادر إلى الذهن آيات القرآن أو الحديث وهذا المعنى قد اكتسبته الكلمة بفعل النحاة" 46، ولذلك صار الشاهد عمدة في إقامة النظريات وتثبيت الحجة والبرهان بالرغم من اختلاف مجالات استحضاره وتعدد السياقات التي قد يرد فيها.

لمحة عن توظيف الشاهد الشعري في تفسير نفحات الرحمن في رياض القرآن للشيخ محمد بن إبراهيم سعيد كعباش.

دأب أهل التفسير على ذكر الشواهد الشعرية للاعتداد بها في نواح دلالية ونحوية ولغوية وصرفية وبلاغية مختلفة، وهذا مع عمل عليه الشيخ محمد بن إبراهيم سعيد المعروف بـ (كعباش)، وهو من مواليد العطف ولاية غرداية، من الجمهورية الجزائرية 47، أبصر النور خلال 1929. "48" وقد كانت أغلى أمنياته ختم تفسير القرآن الكريم 49، وهذا في معرض حديثه عن تأليف كتاب التفسير "نفحات الرحمن في رياض القرآن" حين يقول: "أصبحت بفضل الله في تلك المرحلة من العمر وليس لي فيها من لذة أو متعة إلا أن أجلس إلى مكتبي، أحقق درسا للتفسير" 50، ويعرف بدعواته ذات القيمة العالية وعمله المثمر في مجالات التربية والتعليم وتفسير القرآن الكريم 51، من مؤلفاته نفحات الرحمن في رياض القرآن في أربعة عشر (14) جزء من (2003 إلى 2015) ورحلة العمر (2015)، صرخات على مسرح المجتمع (1998)، وجيل النهضة والإصلاح في العطفاء وبلد النضال والكفاح (2010)، والعديد من المؤلفات الأخرى.

وتتجلى غاية هذه الدراسة في الكشف عن رؤية خاصة للشيخ محمد بن إبراهيم سعيد كعباش أطال الله في عمره من خلال تفسير نفحات الرحمن في رياض القرآن، وهي رؤية امتزجت فيها القيم الدينية بالثقافة الأدبية لتلقي بظلالها على مادة الشعر محاولة إبرازها من حيث توظيف الشواهد الشعرية في توضيح المعاني وتأكيد الأفكار وبيان جمالية النص المفسر.

والشيخ كغيره من المفسرين الذين اعتنوا بالشاهد الشعري عناية بالغة إذ بلغ عددها سبعون وخمس مائة (570) شاهد في كل أجزاء التفسير، وبذلك تأتي الشواهد الشعرية عنده في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم من حيث نسبة الاستشهاد بها، وهذا دليل على اهتمامه بالشاهد الشعري كدليل من الأدلة التي يعتمد عليها في التفسير وهذا حال جل المفسرين والنحاة المتقدمين.

وقد كانت أعمال الشيخ في تفسير القرآن على قدر كبير من الأهمية إذ أغنت الفكر اللغوي وعملت على تطوره وفاقت سابقتها بعمق الفكرة وشمول النظرة وسعة الأفق في إدراك دقائق وأسرار نظم العبارة القرآنية⁵².

وقد "يحكم بعض بإيهام الدين في ذاته وينفون إمكانية التعرف إلى الواقع والمعنى الحقيقي للنص مستنديين في ذلك إلى تعدد تفاسير النصوص الدينية والاختلاف في وجهات النظر في مجال المعرفة الدينية"⁵³، وقد وضع الشيخ في مقدمة كتاب التفسير خطة تمثل منهجه في إيراد الشواهد الشعرية يقول: "وسلكت في ذلك المنهجية التالية:

- اختيار النص القرآني لكل حصة تفسيرية، والتي لا يتجاوز وقتها ساعة من الزمن بين المغرب والعشاء.
- التحقيق اللغوي لمبنى النص: شرحا لبعض الألفاظ أو الجمل، وقد ألتطرق فيه لأوجه الإعراب والبلاغة.
- بيان أوجه القراءات للنص
- البيان والتفسير لمضمونه بدءا ببيان وجه التناسب بينه وبين ما سبقه، وقد ألتعرض إلى سبب النزول باختصار، ثم من خلال البيان والتفسير أحوصل مضمون النص في جمل مختصرة لأضعها عنوانا للدرس على أن يتدرج البيان والتفسير مع آيات النص من أوله إلى آخره، وفي آخر كل سورة أنشق تلك العناوين وإلى جانبها تلك الآيات المعنية⁵⁴.

ويجد المتتبع لنسبة الشاهد الشعري في تفسير نفحات الرحمن في رياض القرآن لمحمد بن إبراهيم سعيد كعباش أن هذه الشواهد بعضها أصاب في نسبتها إلى أصحابها، بينما خلى البعض منها من النسبة، وقد اعتمد على الشواهد الشعرية في تفسير القرآن بقدر الحاجة إليها في ترجيح ما ذهب إليه من

تأويل، ويمهد الشيخ قبل إيراد الشاهد بمقدمه تطول أو تقصر حسب طبيعة المسألة ويمكن حصر منهجه في إirاده لها فيما يلي:

- نسبة الشاهد إلى قائله:

تعددت الشواهد الشعرية التي ذكرها الشيخ وتعدد قائلوها لكن ما لوحظ أن شواهد المتنبي كان لها النصيب الأوفر من تلك الشواهد، وقد تراوحت بين رابعة العدوية وأمير الشعراء أحمد شوقي والبويصري و أبي العلاء المعري و بشار بن برد وطارق بن العبد وعنتر بن شداد وعبد الله بن رواحة وغيرهم بنسب متفاوتة. حيث نلاحظ أن الشيخ كعباش قبل إirاده للشواهد يبين ما يدل على قائله من ذلك، نسبة الشاعر باسمه المجرد لشهرته إذا كان الشاعر من الأعلام، ولا يشاركه في اسمه أحد من الشعراء في شهرته ومن أمثلة ذلك قول الشيخ: "يقول المتنبي⁵⁵"، وهو شاعر مشهور بين العرب وهو اسم لا يشاركه فيه أحد من الشعراء فإذا ذكر انصرف إليه وحده، من ذلك قول المتنبي:

كالبهر يقذف للقريب جواهرها جودا ويبعث للبعيد سحائبها⁵⁶

وقد أورد كذلك قول الفرزدق:

ورثتم قناة المجد لا عن كلاله عن ابني مناف عبد شمس وهاشم⁵⁷

يقول ابو العلاء المعري:

خُلِقَ الناس للبقاء فضلت أمة يحسبونهم للنفاذ

إنما ينقلون من دار غرو ر إلى دار شقوة أو رشاد⁵⁸

وكذلك قول الشيخ: "يقول أمير الشعراء⁵⁹" وهو أحمد شوقي فاكتفى

الشيخ بذكر اسم الشهرة من ذلك:

ومن يعدل بحب الله شيئاً كحب المال ظل هوى وخابا⁶⁰

- عدم نسبة الشواهد إلى أصحابها: حيث يورد الشاهد مباشرة قوله:

يقول الشاعر⁶¹ ومن ذلك:

يغمى على المرء في أيام محنته حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن⁶²

إضافة إلى قول الشاعر:

ولو عرف الطبيب دواء داء لرد الموت ما قاس النزاعا⁶³

وقد يخطئ في بعض الأحيان في إيراد الشواهد ونسبتها كقوله:

ولا تحسبن المجد شهدا أنت آكله ولا بد دون الشهد من ابر النحل⁶⁴

فقد أخطأ الشيخ في إيراد الشاهد الشعري بالإضافة إلى أنه لم ينسبه، فربما كان المراد من الشاهد قول المتنبي :

تريدين إتيان المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من إبر النحل
ولعل انصراف الشيخ عن مسألة النسبة كان ناتجا عن اعتماده المطلق على
مصادره اللغوية أولا، ولأن الاستشهاد بالشعر إنما تم وفق المعايير الزمنية
والمكانية التي رسمها اللغويون ثانيا.

- إتيان موضوع الشاهد

لا يكتفي الشيخ في تفسيره ببيان نسبة الشاهد إلى قائله بل يزيد في ذلك
ببيان موضوع الشاهد ليكون الملتقى على بيئة من المعنى الذي يقصد الشاعر
حيث يقول الشيخ: "وهي واقعة في سوء الظن والتوهم كما قال المتنبي:
إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونهم وصدق ما يعتاده من توهم
وعاد محبيه لقول عادته وأصبح في ليل من الشك مظلماً⁶⁵
فلو لم يقدم المفسر قبل إيراد الشاهد للمناسبة التي قيل فيها هذا البيت
لخفي المعنى والتبس الأمر على القارئ لأن بيان موضوع الشاهد يجلي الغموض
والالتباس لدى القارئ ويبين سبب إيراد المفسر ذلك في تفسير تلك الآية، ومن
ذلك نورد قول المعري في السعي والكد للحصول على متاع الدنيا، أو نوازغ
العشرة والمخالطة لانتفاء الغل والحسد، فقد قال المعري:

تعب كلها الحياة فما أعجب إلا من راغب في ازدياد⁶⁶

- عدم ذكر نسبة الشاهد المشهور

تعددت الشواهد الشعرية التي تعلقبت بعدم ذكر الشاهد المشهور، فقد يشتهر
الشاهد الشعري ويغفل المفسر نسبة لقائله عن شهرته، ومن ذلك قول الشيخ:

ألا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهليينا⁶⁷

وهذا البيت من قصيدة معروفة ومشهورة لعمر بن كلثوم وقد اغفل الشيخ
ذكره ، كما اغفل ذكر الشاعر أبي الفتح البستي حينما قال:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسان إحسانا⁶⁸

وهذا بيت مشهور لا يكاد يخفى على الدارسين واللغويين للأدب العربي.

خاتمة :

خلاصة لما سبق ذكره بين طيات هذا المقال توصلنا إلى مجموعة من النقاط

أهمها:

- تحتل الشواهد الشعرية عند المفسرين ومنهم الشيخ محمد بن إبراهيم سعيد كعباش مكانة مهمة ،لأنها تعمل على تقريب وتبسيط الآيات والمفاهيم إلى ذهن القارئ والمتلقي.
- يعرف التفسير انه شرح القرآن وبيان معناه والإفصاح بما يقتضيه بنصه أو إشارته أو نحوهما .
- تميز تفسير الشيخ بمنهجه وأسلوبه وطريقة إيراد الشواهد الشعرية بطريقة سلسلة ، جعلت منه منهلا متفردا لأصحاب الدراسات الحديثة والمعاصرة.
- منهج الشيخ في إيراده للشواهد الشعرية تم باختيار النص القرآني لكل حصة تفسيرية ثم التحقيق اللغوي لمبنى النص فبيان أوجه القراءات للنص وبيان وتفسير مضمونه .
- اهتم الشيخ محمد بن إبراهيم سعيد كعباش بالشواهد الشعرية فضم كتابه نفحات الرحمن في رياض القرآن 570 شاهدا شعريا تنوعت بين مختلف طبقات الشعراء المختلفة.
- يجد المتتبع لنسبة الشاهد الشعري في تفسير نفحات الرحمن في رياض القرآن أن هذه الشواهد بعضها أصاب في نسبتها إلى أصحابها، بينما خلى البعض منها من النسبة، وقد اعتمد على الشواهد الشعرية في تفسير القرآن بقدر الحاجة إليها.

المراجع

- 1- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر: البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال بيروت، 1423، ج1، ص 239
- 2- مجدي إبراهيم، شواهد الشعراء المخضرمين في التراث النحوي، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط1، 2000، ص 12
- 3- زين الدين قاسم ابن قطلوبغا الحنفي، غريب القرآن، تح عبد المؤمن ابو العينين على حفيشة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص11.
- 4- عبد الحسن حسن خلف، القصيدة الجاهلية في النقد العربي القديم، دار الفارابي، بيروت لبنان، ط1، 2011، ص 51

- 5- ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر، قدمه وحقق عليه الدكتور أحمد حوفي، الدكتور بدوي طبانة، القسم الرابع، دار النهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، ص 39
- 6- محمد عيد، الاستشهاد والاحتجاج باللغة (رواية اللغة والاحتجاج بها في ضوء علم اللغة الحديث)، عالم الكتب، ط3، 1988، ص 115
- 7- عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط3، 1413/1992، ص 12
- 8- عبد الله البشير، توظيف الشواهد الشعرية عند الأصوليين في ميزان الحجج والدلائل، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، ط1، 1429، 2008، الإمارات العربية المتحدة، دبي، ص 44
- 9- ابن فارس أبو الحسن أحمد، مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد، دار الفكر، 1399هـ/1979م، ج3، ص 221
- 10- الفيروزبادي، القاموس المحيط، تح مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة إشراف محمد نعيم العرق سوسي مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ط8، 1426/2005، بيروت لبنان، ص 292
- 11- ابن منظور، لسان العرب، المجلد 3، دار صادر بيروت، ص 241
- 12- ابن منظور، لسان العرب، تح عبد الله على الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، مصر، ص 2351
- 13- مرتضى الزبيدي، تاج العروس، المقدمة، تح عبد الستار أحمد فراج، 1385/1965 مطبعة حكومة الكويت ص 71- 72
- 14- الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح أحمد عبد الغفور عطار، ج2، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط4، كانون الثاني/يناير 1990
- 15- ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1421، 2000
- 16- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، 1425، 2004، مكتبة الشروق الدولية، ج م ع، ص 497
- 17- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج2، باب الشين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1424/2003، ص 363
- 18- الكفوي أيوب بن موسى، تحقيق عدنان دروسين، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط2، 1432/2011، ص 442
- 19- جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، الاقتراح في أصول علم النحو، طبعة دلهي، الهند، 1312 هـ، ص 48

- 20- محمد عبدو فلفل، اللغة الشعرية عند النحاة - دراسة للشاهد الشعري والضرورة الشعرية في النحو العربي، دار جرير، ط1، 2007، ص ص 13 14
- 21- التهانوي محمد بن علي القاضي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق علي دحروج، مكتبة ناشرون، بيروت لبنان، ط1، 1996، ج1، ص 1002
- 22- خديجة الحديثي، الشاهد وأصول النحو، مطبوعات جامعة الكويت، 1974/1394، ص 147
- 23- السيد الشريف الجرجاني، التعريفات، اعتنى به مصطفى يعقوب، المغرب الدار البيضاء، ط 1، 1427، 2006
- 24- علي أبو المكارم، أصول التفكير النحوي، دار غريب القاهرة، ط1، 2006، ص 219
- 25- أبو هلال العسكري، الحسين بن عبد الله بن سهل، الصنائع، الكتاب والشعر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2، 1409 هـ - 1989، ص 470
- 26- أحمد ماهر البقرني، النحو العربي شواهد ومقدماته، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 1407 هـ/ 1987 م، ص 4127
- 27- محمد عيد، الاستشهاد والاحتجاج، مرجع سابق، ص 86.
- 28- عبد الله البشير، توظيف الشواهد الشعرية عند الأصوليين في ميزان الحجج والدلائل، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، ط1، 2008/1429 الإمارات العربية، دبي.
- 29- جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، شرح شواهد المغني، تصحيح تعليق محمد محمود التركي الشنقيطي، لجنة التراث العربي، رفيق حمدان وشركاؤه، ص 03
- 30- صالح بلعيد، في أصول النحو، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 91
- 31- محمد عيد، الرواية والاستشهاد باللغة، مرجع سابق، ص 102
- 32- ينظر الاقتراح للسيوطي تحقيق محمد حسن الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1418 هـ / 1998 م، ص 33
- 33- محمد عيد، الرواية والاستشهاد باللغة مرجع سابق، ص 102
- 34- السيد الشريف الجرجاني، التعريفات، اعتنى به مصطفى يعقوب، مؤسسة الحسن المغربي، الدار البيضاء، ط1، 1427 هـ/ 2006 م، ص 22
- 35- السيد الشريف الجرجاني، التعريفات، المرجع السابق، ص 22
- 36- صالح بلعيد، في أصول النحو، مرجع سابق، ص 91 بتصرف
- 37- محمود أحمد الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير، ط1، 1422 هـ/ 2001 م، دار الفكر، دمشق سوريا.
- 38- الفيروزبادي، القاموس المحيط، مادة فسر، مرجع سابق
- 39- ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص 55/5

- 40- أبي الحسن بن فارس، مجمل اللغة، تح زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط2، 1986، ج1، ص 721
- 41- ابن خلدون، المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط8، 1428هـ/2003م، ص 348
- 42- ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، ضبطه وصححه محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1995، ج1، ص 09
- 43- الزمخشري، الكشاف، تح عادل عبد الموجود، علي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1418هـ/1998م، ص 40
- 44- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح محمد ابو الفضل ابراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ص 13.
- 45- عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، تح فؤاد أحمد زمزلي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط1، 1995، ج2، ص 06
- 46- محمد عيد، الاستشهاد والاحتجاج باللغة، مرجع سابق، ص 103
- 47- محمد بن إبراهيم سعيد كعباش، نفحات الرحمن في رياض القرآن، نشر جمعية النهضة، العطف غرداية، الجزائر، 1426هـ/2005م، ج3، ص 512.
- 48- محمد بن إبراهيم سعيد كعباش، نفحات الرحمن في رياض القرآن، نفس المرجع، ج3، ص 512.
- 49- محمد بن إبراهيم سعيد كعباش، رحلة العمر، نشر مكتبة التوفيق، 1436هـ/2015م، ط1، العطف، غرداية، الجزائر، ص 280.
- 50- محمد بن إبراهيم سعيد كعباش، جيل النهضة والإصلاح في العطاء بلد النضال والكفاح، نشر جمعية النهضة، العطف، غرداية، الجزائر، 1431هـ/2010م، ص 219.
- 51- Mohammed Said Kaabach: A Figure of Mizab Bahloul، Educative and Cultural Principles Inherited in the Quran ملخصات بحوث الملتقى، الملتقى الوطني الشيخ محمد بن إبراهيم سعيد كعباش أديبا ومفسرا، يومي 15- 16 جمادى الثانية 1438هـ - 14 - 15 مارس 2017م بجامعة غرداية، قطب 01، ص 12
- 52- عبد القاهر الجرجاني، نظرية النظم وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية، دار الفكر، ص 33
- 53- محمد باقر سعدي روشن، منطق الخطاب القرآني دراسات في لغة القراءات، ترضا شمس الدين، ط1، 2016، بيروت، ص 368.
- 54- محمد بن إبراهيم سعيد كعباش، نفحات الرحمن في رياض القرآن، نشر جمعية النهضة، العطف غرداية، الجزائر، 1424هـ/2003م، ج1، مقدمة التفسير.

- 55- محمد بن إبراهيم سعيد كعباش، نفحات الرحمن في رياض القرآن، مرجع سابق، ج1، ص 120
- 56- محمد بن إبراهيم سعيد كعباش، نفحات الرحمن في رياض القرآن، نشر جمعية النهضة، العطف غرداية، الجزائر، 1435هـ/2013م، ج13، ص 323.
- 57- محمد بن إبراهيم سعيد كعباش، نفحات الرحمن في رياض القرآن، مرجع سابق، ج3، ص 78.
- 58- محمد بن إبراهيم سعيد كعباش، نفحات الرحمن في رياض القرآن، نشر جمعية النهضة، العطف غرداية، الجزائر، 1433هـ/2012م، ج12، ص 445.
- 59- محمد بن إبراهيم سعيد كعباش، نفحات الرحمن في رياض القرآن، مرجع سابق، ج1، ص 345.
- 60- محمد بن إبراهيم سعيد كعباش، نفحات الرحمن في رياض القرآن، مرجع سابق، ج1، ص 345.
- 61- محمد بن إبراهيم سعيد كعباش، نفحات الرحمن في رياض القرآن، مرجع سابق، ج1، ص 36.
- 62- محمد بن إبراهيم سعيد كعباش، نفحات الرحمن في رياض القرآن، مرجع سابق، ج1، ص 40.
- 63- محمد بن إبراهيم سعيد كعباش، نفحات الرحمن في رياض القرآن، نشر جمعية النهضة، العطف غرداية، الجزائر، 1427هـ/2006م، ج4، ص 271.
- 64- محمد بن إبراهيم سعيد كعباش، نفحات الرحمن في رياض القرآن، مرجع سابق، ج1، ص 322.
- 65- محمد بن إبراهيم سعيد كعباش، نفحات الرحمن في رياض القرآن، نشر جمعية النهضة، العطف غرداية، الجزائر، 1425هـ/2004م، ج2، ص 441.
- 66- محمد بن إبراهيم سعيد كعباش، نفحات الرحمن في رياض القرآن، نشر جمعية النهضة، العطف غرداية، الجزائر، 1428هـ/2007م، ج7، ص 298.
- 67- محمد بن إبراهيم سعيد كعباش، نفحات الرحمن في رياض القرآن، نشر جمعية النهضة، العطف غرداية، الجزائر، 1427هـ/2006م، ج5، ص 269.
- 68- محمد بن إبراهيم سعيد كعباش، نفحات الرحمن في رياض القرآن، نشر جمعية النهضة، العطف غرداية، الجزائر، 1428هـ/2007م، ج6، ص 45.